وادرسوا علوم الحديث لتميزوا بين ما يصح من الأحاديث وما لا يصح, فنعمل من الأحاديث الثابتة الصحيحة أو الحسنة في عقائدنا, وعباداتنا, وأعمالنا, وفي سائر شؤون حياتنا.

ونبتعد عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة, ونحذّر منها الناس.

هذا من الأمانة التي تلزم وتجب على العلماء, فإن العلماء يجب عليهم البيان, أي: يميزوا للناس بهذا البيان بين الضلال والهدى, والحق والباطل, والسنة والبدعة, وبيان الأحاديث الموضوعة المكذوبة على رسول الله ﷺ , وتحذير الناس منها, فإن هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة تنتشر بين أوساط أهل البدع والضلال فيُبينَّ لهم ما هي هذه الأحاديث, ويُدعَون إلى الأحاديث الصحيحة والحسنة فإن فيهما الكفاية والزيادة, فيهما الغنية ما لا يدع مجالا للبحث عن أشياء أخر من الأراء, والأهواء, والأحاديث الضعيفة, والموضوعة, والأفكار الضالة.

• فعليكم بالعلم ثم العمل, العمل القائم على كتاب الله وعلى سنة رسول الله ﷺ في كل نواحي الحياة, العلم إذا لم يعمل به صاحبه يكون وبالا عليه.

ويكون الذي يعلم ولا يعمل من أول من تسعر بهم النار, فالعلم لابد فيه من العمل, العمل ضروري لابد من العمل, إيمان وعلم وعمل صالح هذه وسائل لدخول الجنة.

إيمان وعمل صالح وعقائد صحيحة هذه الوسائل العظيمة هي التي تستحق بها العبد دخول الجنة.

• وأوصيكم بالتأخي فيما بينكم, والتعاون على البر والتقوى, والإبتعاد عن أسباب الفرقة والخلاف, فإنّا نحن الان كثير من المدسوسين على السلفيين يبثون فيهم أسباب الشقاق والخلاف والتناحر, ابتعدوا عن هذه الأشياء الخطيرة وتلاحموا فيما يبينكم عملا بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ,وعملا بالنصوص التي تدعو إلى التأخي والتحابّ.

والله عز وجل يقول يوم القيامة: «أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي» فتحابُّوا بجلال الله تنالون هذه المنزلة العظيمة عند الله تبارك وتعالى يوم القيامة.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يرزقنا وإياكم العلم النافع, والعمل الصالح, وأن يجعلنا وإياكم من المخلصين في أقوالنا وأفعالنا, إن ربنا لسميع الدعاء وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اعداد فريق المقالات بموقع ميراث الأنبياء

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: 102]

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: 1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: 70، 71].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كلام الله, وخير الهدي هدي محمد ﷺ , وشر الأمور محدثاتها, وكل محدثة بدعة, وكل بدعة ضلالة:

هذه خطبة عظيمة جامعة كان رسول الله ﷺ يخطب بها مرارًا في أصحابه ﷺ ؛ لما فيها من الأمور والقضايا العظيمة المهمة :

• **منها:** الأمر بتقوى الله, والأمر بالصدق, والقول السديد, وما يترتب على ذلك من الجزاء العظيم عند الله تبارك وتعالى.

هنا {اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ} وتقوى الله حق تقاته:

"أن يطاع فلا يعصى, وأن يذْكر فلا ينسى"

كما قال ابن عباس رضي الله عنهما بإسناد صحيح عنه.

والقول السديد: هو القول الحق, والقول الصدق, والبعيد عن الهوى, والبعيد عن التحريف, والبعيد عن الضلال.

فعلينا أن نتحرى في كل أقوالنا, أن نتحرى الصدق, وأن يكون كلامنا سديدًا.

والتسديد: هو الإصابة, مثل إصابة السهم للهدف, يُسدَّد إليه, والرامي الماهر إذا سدَّد سهمه إلى الغرض يصيبه.

يترتب على هذا أن يغفر الله الذنوب {وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ}, يُرتَّب على تقوى الله وعلى القول السديد أن الله يغفر الذنوب عز وجل الغفور الرحيم.

• **المسألة الثانية:** يصلح العمل -تصلح الأعمال-, يوفق الله صاحبها للعمل الصالح القائم على كتاب الله وعلى سنة رسول الله ﷺ ويرافقه الإخلاص في كل الأعمال التي يتقرب بها إلى الله تبارك وتعالى. فيجمع بين الشريعة وبين الإخلاص.

فالعمل لا يقبل إلا إذا كان خالصا صالحا, الخالص أن يراد به وجه الله, والصالح أن يكون نابعاً عن الشريعة قائما على الأدلة من كتاب الله, أو من سنة الرسول ﷺ , أو بهما جميعا.

{وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} [الكهف: 110] يعني لا يرائي وإنما يخلص لله تبارك وتعالى, في عبادته, في أقواله, وفي أعماله, في أقواله السديدة, وفي أفعاله الرشيدة.

• **أوصيكم بطلب العلم** بعد هذا, بعد تقوى الله وما ذكرناه معكم وأمثالها معها.

عليكم بطلب العلم, فإن الأمة بأمسِّ الحاجة إلى وجود العلماء العاملين بعلمهم, فإذا كان العالم أو العلماء علماء حقًا بكتاب الله وبسنة رسول الله ﷺ , ويطبقون ذلك في كل النواحي في العقائد, والعبادات, والمناهج, فإن هذا سيكون له الأثار العظيمة إن شاء الله.

فتعلموا العلم من مصادره الأصيلة, العلم النافع الشرعي من كتاب الله, ومن سنة رسول الله ﷺ , وأن تؤخذ هذه السنة من مصادرها.

القرآن معروف متداول عند العامة والخاصة, والسنة لا يعرفها إلا القليل, فاعرفوها حق المعرفة من مصادرها الصحيحة والحسنة من البخاري, ومسلم, وأبو داوود, والترمذي, والنسائي, وابن ماجة, ومن المستخرجات, ومسند أحمد.